نذر الحليم جرانا رواه ابن عبد البر ورواه ابن عبد البر وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال علماء هذه الامة رجلان فرجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به
ثمنا فذلك عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيمة سيدا
شريفا حتى يوافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا
ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما فضن به
عن عباد الله واخذ به طمعا واشترى به ثمنا يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق رواه الطبراني في الاوسط وانشد
من هذا ما روي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني
موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام فجعل يسال عنه فلا يحس له اثر فجاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير
في عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب
اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله فيما صار به هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك
فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا ما روي عن معاذ بن جبل
موقوفا ومرفوعا ورواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع
وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطا وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يخزن علمه ولا يحب ان يوجد عند
غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه بشيء من حقه غضب
فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى
اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا فيفتي بالخطا والله
يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه
فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك
السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو والعجب فان وعظ عنف وان وعظ انف فذلك في الدرك السابع
من النار وعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب وتمشي في غير ارب رواه ابو نعيم وابن الجوزي
آخره ان العبد ليبشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وروي ان الحسن

انصرف

انصرف من مجلسه فجاء اليه رجل من الخراسان بكيس فيه خمسة الاف درهم وعشرة اثواب من رقيق البز فقال يا ابا سعيد
هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن عافاك الله ضم اليك نفقتك وكسوتك فلا حاجة لنا بذلك انه من جلس مثل
مجلسي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله تعالى يوم القيمة ولا خلاق له وروي عن جابر رضي الله عنه
موقوفا ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى
خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
الى النصيحة وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا
وانشد ويا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها وقيل لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم فينبغي للعالم ان لا يخالف فعله قوله ولا يامر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به قال الله
تعالى اتامرون الناس بالبر وقال كبر مقتا عند الله الاية وقال في قصة شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه وقال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام كانت تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من انتم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله رواه ابن حبان من حديث انس وقال عليه السلام هلاك امتي
عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وقال الاوزاعي شكت النواويس
ما تجد من نتن جيفة الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه وقال الفضيل بلغني ان الفسقة من العلماء
يبدا بهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وقال الشعبي يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون
لهم ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الله تعالى الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله
وقال حاتم الاصم ليس في القيمة اشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا به وهلك وقال ابراهيم
بن ادهم مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال ابن السماك
كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جريء على الله وكم من مقرب الى الله بعيد من الله وكم من داع الى الله
فار من الله وكم من تال لكتاب الله منسلخ من ايات الله وقال عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به
كمثل امراة زنت في السر فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)